لانهم مقرون بالبادية ولما بين تعالى حال المسلم رجع الى
بيان حال الكافر فقال تعالى ومن كفر اي من ستر
ما اراه الله عقله من ان الله تعالى لاشريك له وانه لا
قدرة اصلا لاحد سواه ولم يسلم وجهه اليه فلا
يحزنك اي يهمك ويوجعك كفره كائنا من كان فانه
لم يفتك بشيء منه ولا معجزنا ايحزنك ولا تتعد عليك
بسببه في الدنيا وفي الاخرة وافرد الضمير في كفره اعتبارا
بلفظ من لارادة التنصيص على كل فرد وفي التعبير
هنا بالماضي وفي الاول بالمضارع بشارة بدخول
كثير في هذا الدين وانهم لا يرتدون بعد اسلامهم
وترغيبا في الاسلام لكل من كان خارجا عنه
فالاية من الاحتباك ذكر الحزن ثانيا دليلا على حذف
ضده اولا وذكر الاستمساك اولا دليلا على حذف
ضده ثانيا الينا اي في الدارين مرجعهم فنئبئهم
اي بسبب احاطتنا بامرهم وعقب رجوعهم بما عملوا
اي وبجزائهم عليه على ان المراد ان الله اي الذي
لا يفوته علم اي محيط العلم بما له من الاحاطة بما وصاف
الكمال بذات الصدور اي لا يخفى عليه سرهم

و

وعلانيتهم فنبئهم بما اسرت صدورهم نمتعهم
اي نمهلهم ليتمتعوا بنعيم الدنيا قليلا اي الى
انقضاء اجالهم فان كل ات قريب وانما يزول
بالنسبة الى ما يدوم قليل ثم نضطرهم اي نلجئهم
ونردهم في الاخرة الى عذاب غليظ اي شديد
ثقيل لا ينقطع عنهم اصلا ولا يجدون لهم منه محيصا
من جهة من جهاته وكان في شدته ونقله
جرم غليظ جدا اذا برك على شيء لا يقدر على
الخلاص منه ثم انه تعالى سلى قلب النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله تعالى فلا يحزنك كفرهم
اي لا تحزن على تكذيبهم فان صدقك وكذبهم
يتبين عن قريب وهو رجوعهم الينا على انه
لا يتأخر الى ذلك اليوم بل يتبين قبل يوم القيمة
كما قال تعالى ولئن اللام لام قسم سألتهم من
خلق السموات والارض اي بامرها ومن فيهن
والارض كذا اورد تعالى ليقولن الله اي المسمى
بهذا الاسم حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال
وواو الضمير لالتقاء الساكنين فقد اقروا بان
كل ما اشركوا به بعض خلقه ومصنوع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)